

جَدُّ المَمْتَرِ
عَلَى
رَدِّ المَحْتَرِ

أَرْبَعُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ سِتَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَهْلُ بَيْتِهِ
مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

الشَّاهِدُ الْإِمَامُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ

أَخِي رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ
الْحُسَيْنِيُّ وَآلِهِ

أَخِي رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ
الْحُسَيْنِيُّ وَآلِهِ

مَكَّةُ الْمَدِينَةِ

الْمَكَّةُ الْمَدِينَةُ الْمَكَّةُ الْمَدِينَةُ

جدّ الممتار

على

ردّ المختار

www.dawateislami.net

الجزء الأوّل

(كتاب الطهارة)

لشيخ الإسلام والمسلمين، سيدي أعلى حضرة، إمام أهل السنّة،
ولي النعمة، عظيم البركة، حامي السنّة، ماحي البدعة، مجدّد الدين

www.dawateislami.net

والملة، الشاه الإمام أحمد رضا خان الماتريدي، الحنفي،

القادري، الهندي قدّس سرّه العزيز

المتوفّى (١٣٤٠هـ / ١٩٢١م)

تقديم: مجلس "المدينة العلمية" (الدعوة الإسلامية)

www.dawateislami.net

مكتبة المدينة

كراتشي، باكستان.



الموضوع: الفقه الحنفي

العنوان: "جدّ الممتار على ردّ المختار"

التأليف: الإمام أحمد رضا خان قادري - رحمه الله تعالى -

الإشراف الطباعي: مكتبة المدينة كراتشي

التنفيذ: المدينة العلمية (الدعوة الإسلامية)

شارك في التحقيق والترتيب:

محمد أسلم رضا العطاري المدني، محمد يونس علي العطاري المدني،

محمد إعجاز العطاري المدني، عبد الرزاق العطاري المدني، محمد كاشف

العطاري المدني، عبد الرشيد العطاري المدني، محمد نعيم العطاري المدني.

عدد الصفحات: ٥٧٧ صفحة

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة للناشر، يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكلّ

طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي

أو الإلكتروني أو الحاسوبي إلا بإذن خطي من:

مكتبة المدينة - كراتشي - باكستان

هاتف ٤٩٢١٣٨٩ - ٢٣١٤٠٤٥ - فاكس: ٢٢٠١٤٧٩

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

يطلب من: مكتبة المدينة بكراتشي. أفنان مكتبة المدينة للنشر والطباعة

مكتبة المدينة: لاهور، دربار ماركيت، شارع كنج بخش. لاهور. هاتف: ٧٣١١٦٧٩

مكتبة المدينة: سردار آباد (فيصل آباد): سوق أمين بور. هاتف: ٢٦٣٢٦٢٥

مكتبة المدينة: حيدر آباد: فيضان مدينة آفندي تاؤن. هاتف: ٦٤٢٢١١

مكتبة المدينة: پشاور: فيضان مدينة كليرك رقم ١١، النور إستريت، صدر. هاتف: ٥٢٧٩٨٤٤

مكتبة المدينة: راولپنڈي: أصغر مال رود قريب من عيد كاه. هاتف: ٤٤١١٦٦٥

مكتبة المدينة: ملتان: قريب پيپل والى مسجد بوهر گيت. هاتف: ٤٥١١١٩٢

مكتبة المدينة: کوئٹہ: قريب ريلوي إستیشن، دي ايس آفس.

مكتبة المدينة: آزاد کشمير: جوك شهدان، مير پور.

كلمة الناشر

الحمد لله الذي نزل الفرقان بالبرهان، و أبدع الأكوان، وشرف فيها الإنسان، وعلمه الحكمة وروائع البيان بلسان سيدنا وحبينا خير الأنام، كما قال الرحمن المنان له العزة والإكرام - تكبر وتعظم - في القرآن الكريم و الفرقان العظيم:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وعليه أزكى الصلوات وأسنَى التحيات مع تسليمات كبيرة وتعظيمات كثيرة في كل آن ومكان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

أما بعد!

فمن دواعي الفرح والسرور أن إدارة "المدينة العلمية" بـ "كراتشي"، "باكستان" تقوم بطبع كتب علماء أهل السنة والجماعة لا سيما كتب شيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة، أعلى حضرة، عظيم البركة، عظيم المرتبة، مجدد الدين والملة، حامي السنة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلامة، مولانا، الحاج، الحافظ، القاري الشاه الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الله المنان -.

وقد طبع بها عدة الكتب والمجلدات، والآن نقدّم إلى السادة القراء
التصنيف اللطيف "جدّ الممتار" على "ردّ المختار" لشيخ الإسلام والمسلمين،
أعلى حضرة إمام أهل السنة الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن -
(ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م).

كما تعرف: تأليف الحواشي ليس بقليل في عصرنا هذا، وما كان قليلاً
في عصر الشيخ أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - لكن نظير حواشي
الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - يندر بل يفقد في العصرين، ومع
ذلك ما كان طرازه في تأليف الحواشي أن يفرغ لها. وينهمك فيها، ويترك أعماله
الأخرى بل كان إذا طالع كتاباً علّق عليه عن ظهر القلب من دون مراجعته
إلى الكتب؛ ولذا لا يكاد يوجد كتاب في مكتبته الزاخرة إلا وقد علّق عليه وزينه
بحواشيه الجليلة وتحقيقاته البديعة، هذا طريق عامة حواشيه إن أمكن تخصيص
بعضها أو بعض مواضعها منه.

وهذا الكتاب من مآثره التاريخية العظيمة، ومن دُرر الفقه الغالية يفتخر
بها الفقه الإسلامي، وحقّ له الافتخار بهذا؛ فإنّه لم يظهر كتاب إلى الآن على
"ردّ المختار" مثل هذا الكتاب، ولا شكّ أنّ هذا كتاب جليل ومُعجب عظيم
يوضّح "ردّ المختار" الشهير بـ "حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف
عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعه المغلقة، ويتدفق بالبحوث الوجيزة النادرة
والتحقيقات العجيبة الأنيقة، أحياناً يقدّم بحوثاً معجبة وأخرى ينقد "ردّ المختار"
نقدًا عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفّق بينها، كأنّه لم يكن خلافاً، ويأتي

مواضع تردّد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجّح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقّد ذهن المصنّف وبريق فكره وتبحّر علمه وسعة اطلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينيه، وتتبين قوّة التمييز والترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقول المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة.

ولهذا إذا جرى قلمه السباق في ميدان الكتابة والتحقيق لم يكد يقف على شيء حتى أتى بماله وما عليه، وقد صرّح المسألة، وميّز الصواب والخطأ، وأبطل الباطل، وأحقّ الحقّ، ودفع الشبهات، ورفع الإيرادات، بعبارات رشيقة وإشارات دقيقة، وألفاظ قليلة، ومعان كثيرة.

نسأل الله -تبارك وتعالى- أن ينفع به المسلمين جميعاً ويوفّقنا لما فيه خير الإسلام وصلاح المسلمين، وصلى الله تعالى على حبيبه وصفيه سيّدنا الكريم ومولانا العظيم محمّد الصادق الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المعزّزين.

آمين، آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

المدينة العلمية

من مؤسس جمعية "الدعوة الإسلامية" محبّ أعلى حضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنة، العلامة مولانا أبو بلال محمد إلياس العطّار القادري^(١) الرضوي الضيائي، -دام ظلّه العالي-:

(١) قانع البدعة حامي السنة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنة أبو بلال العلامة مولانا محمد إلياس عطّار القادري الرضوي -دامت بركاتهم العالية- ولد في مدينة "كراتشي" في ٢٦ رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م. عالم، عامل، تقي، ورع، حياته المباركة مظهر لخشية الله -عزّ وجلّ- وعشق الحبيب المصطفى -صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم-، مع كونه عابداً وزاهداً فإنه داعية للعالم الإسلامي وأمير ومؤسس لجمعية "الدعوة الإسلامية" غير السياسيّة العالميّة لتبليغ القرآن والسنة، محاولاته المخلصة المؤثرة، من تصانيفه وتأليفاته: المذاكرات المدنيّة (أسئلة حول أهمّ المسائل الدينيّة اليوميّة) والمحاضرات المليئة بالسنن النبويّة، ورسائله الإصلاحيّة في الأردوية كثيرة، ومن بعض رسائله يترجم إلى اللغة العربية، منها: "عظام الملوك"، "هموم الميت"، "ضياء الصلاة والسلام"، وأسلوب تربيته أدّى إلى حصول انقلاب في حياة الملايين من المسلمين، خاصة الشباب، وأعطى هذا المقصد المدنيّ بأنّه:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وإصلاح نفوس العالم" إن شاء الله عزّ وجلّ

ولتحقيق هذا المقصد انتشر الدعاة المستفيضون منه إلى أنحاء العالم المزيّنون بتاج العمام الخضر والمعطّرون بـ "الإنعامات المدنيّة" (السنن النبويّة) في "القوافل المدنيّة" (قوافل تسافر للدعوة إلى الله -عزّ وجلّ-) للدعوة إلى الكتاب والسنة. فالشيخ مع كونه كثير الكرامة فهو نظير نفسه في أداء الأحكام الإلهية واتباع السنة، إنّه صورة للشرعية والطريقة العمليّة والعلميّة حيث بمظهره يذكّرنا بعهد السلف الصالح، وتشرف بالإرادة من شيخ العرب والعجم ضياء الدين المدني -رحمه الله-، والخليفة الأوحد في العالم للمفتي الأعظم لباكستان مولانا وقار الدين القادري -رحمه الله-، والمفتي وفقه "الهند" شريف الحق الأحمدي -رحمه الله- أيضاً جعله =

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم البيان، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ومولانا محمد المصطفى أحمد المجتبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الصديقين الصالحين. برحمتك يا أرحم الراحمين!وبعد:

فإن سيدي ومولائي، إمام أهل السنة والجماعة، عظيم البركة، عظيم المرتبة، مجدد الدين والملة، حامي السنة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، باعث الخير والبركة، العلامة مولانا الحاج الحافظ القاري الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - كان بطلاً جليلاً، ورجلاً فطيناً، وعالماً نبيلاً، وفقهياً ذكياً، لا مثيل له متكلماً، ولا معادله راسخاً في سائر العلوم، ولا شك فيه كان يتفوق في العلوم الجديدة والقديمة بالمهارة التامة، وتصانيفه قد نيفت على عدد الألف كلها تدل على عقله الكبير، وتدبره المنير، وتبحره في علم الفقه والحديث والتفسير.

وكتب الإمام التي نالت رفعتها في العالم كثيرة، منها: "كنز الإيمان في ترجمة القرآن" وهو ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الأردوية، وتعد هذه الترجمة أجمل وأكمل عمل في حقله وهي مفخرة لهذا العالم ودليل على سعة اطلاعه وتبحره باللغتين: العربية والأردوية. و"حدايق الغفران" المعروفة بـ "حدايق بخشش" تقوم هذه المنظومة على مديح النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وذكر معجزاته وصفاته وأفعاله، ولذا فإنها تسجل أحداثاً وأعمالاً مستمدة من القرآن الكريم أو من أحاديث النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وسيرته بما

= خليفة له، وأخذ الخلافة أيضاً من عدة من المشايخ من الطرق الأخرى كالقادرية والجشية والسهروردية والنقشبندية مع إجازات في الحديث النبوي الشريف، لكنه يعطي الطريقة القادرية فقط. نسأل الله عز وجل أن يغفر لنا بجاه هؤلاء الأولياء. آمين.

جاء في الكتب الموثقة عن حياة سيّد المرسلين وأخباره، وهكذا له ديوان في العربيّة المسمّى بـ "بساتين الغفران". و "العطايا النبويّة في الفتاوى الرضوية" وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة وثلاثين مجلّداً كبيراً ويشتمل على المسائل المستندة والتحقيقات النادرة، والأبحاث العجيبة، حينما سأل السائل في أيّ لغة فأجابه وفقاً لها مثلاً بالأردوية والعربيّة والفارسيّة والإنكليزيّة، فلهذا عندما يطالعها العلماء الكرام والفقهاء العظام يتعجبون ويتحيرّون من عبقرية الإمام في كلّ حين ومكان.

وكتب الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- مشعلة الطريق للمسلمين إلى يوم الدين. الحمد لله -عزّ وجلّ- جمعيّة الدعوة العالميّة الحركة غير الساسيّة "الدعوة الإسلاميّة" لتبليغ القرآن والسنة تصمّم لدعوة الخير وإحياء السنة وإشاعة علم الشرائع في العالم، ولأداء هذه الأمور بحسن فعل ونهج متكامل أُقيمت المجالس، منها: مجلس "المدينة العلميّة"، وبحمد لله - تبارك وتعالى - أركان هذا المجلس أي: العلماء الكرام والمفتيون العظام - كثرهم الله تعالى - عزّموا عزّماً مصمّماً لإشاعة الأمر العلميّ الخالصيّ والتحقيقيّ.

وأنشأوا لتحصيل هذه الأمور ستّة شعب، فهي:

- (١) شعبة لكتب أعلى الحضرة، إمام أهل سنة، مجدّد الدين والملة، حامي السنة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، إمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-.
- (٢) شعبة للكتب الإصلاحيّة.
- (٣) شعبة لتراجم الكتب (من الكتب العربيّة إلى الأردوية وعكسها، وبموافق ألسنة "الباكستان" أيضاً، مثلاً: من الأردوية إلى الفارسيّة و السنديّة).

(٤) شعبة للكتب الدراسية.

(٥) شعبة لتفتيش الكتب.

(٦) شعبة للتخريج.

ومن أول ترجيحات مجلس "المدينة العلمية"، أن يقدم التصانيف الجليلة الثمينة لأعلى حضرة، إمام أهل السنة، عظيم البركة، عظيم المرتبة، مجدد الدين والملة، حامي السنة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلامة، مولانا، الحاج، الحافظ، القاري، الشاه الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - بأساليب السهلة وفقاً لعصرنا الجديد.

وليعاون كل أحد من الإخوة والأخوات في هذه الأمور المدينية ببساطه، وليطالع بنفسه الكتب التي مطبوعة من المجلس وليرغب الآخر أيضاً.

أعطا الله - عز وجل - المجالس الأخرى لا سيما "المدينة العلمية" ارتقاءً مستمرًا وجعل أمورنا في الدين مزينًا بحلّة الإخلاص ووسيلة لخير الدارين. وأعطانا الله - عز وجل - الشهادة تحت القبة الخضراء (من المسجد النبوي على صاحبها الصلاة والسلام)، والمدفن في روضة البقيع، والمسكن في جنة الفردوس".

آمين بجاه النبي الأمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.



(تعریب المدینة العلمیة)

عملنا في هذا الكتاب

- ١ - قد عرضنا الكتاب أمامكم على نحوٍ ليسهل قراءته لطلبة العلم و العلماء و يمكن فهمه بغير الزلة والخطأ، و هكذا عرضنا الآيات القرآنية، والآحاديث النبوية ليسهل قراءتهما دون لحنه وغلطة.
- ٢ - وخرّجنا آيات القرآن الكريم والآحاديث المباركة من الكتب الأحاديث الشريفة وأيضاً نصوص الفقهية من الكتب الفقهية وأصولها بمصادرها الأصلية لتسهيل المراجعة إلى الكتب الأصلية.

فلهذا أوضحنا الآيات القرآنية بالأقواس المزهرة ❀ ❀.

والأحاديث الشريفة بقوسين كبيرين (()) .

- ٣ - و أيضاً قد كتبنا تخارج عبارات "رد المختار" بطرزٍ جديدٍ وسهلٍ

مزيدٍ هكذا:

"رد المختار"، كتاب الطهارة، أركان الوضوء، مطلب في معنى الاشتقاق وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام، ٣٢١/١، تحت قول "الدر": عند انضمامها.

كما رأيت في آخر التخريج، قد زدنا: (تحت قول "الدر"): ليسهل المراجعة للقارئ إلى حاشية ابن عابدين الشامي = "رد المختار" على "الدر المختار".

والتزمنا علينا أن نسهل الكتاب لإخواننا الكرام سهلاً جداً. ونرتب الكتاب ترتيباً جديداً بطراز جميل.

- ٤ - ومن أمورنا في هذا الكتاب أمرٌ مهمٌ، فهو مقابلة النص على النسخة القديمة الصحيحة بتحقيق وتصحيح من أعضاء الجمع الإسلامي بـ "مباركفور". من المطبعة العزيزية، شاه علي بنده، "حيدر آباد"، "الهند".

٥- ومن تخصّصات هذا الكتاب: قد أخذنا إفاضات الإمام وتحقيقاته على عبارات "رد المختار" من كتابه الفتاوى المعروف: بـ"العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" وبعد ذلك ألحقنا وأضفنا في هذا الكتاب (("جد الممتار" على "رد المختار")) بوفق البحث والمقام.

والتزمنا لهذا الأمر أن نبين تحقيقات الإمام وإفاضاته بعد ذكر هذه العبارة:

" [قال الإمام أحمد رضا - رحمه الله - في "الفتاوى الرضوية":] "؛ لتمييز تحقيقات الإمام وإفاضاته من أصل متن "جد الممتار".

٦- أينما قال الإمام أحمد رضا - رحمه الله تعالى - "كما مرّ ص...".
أو "كما سيأتي ص..." وأمثالهما، فهناك أوضحنا إشارة الإمام ومراده بهذا الطراز: "انظر المقولة: [٥٧] قوله: لأنّ المندوب".

٧- وقد ذكرنا تراجم الأعلام الكرام بإيضاح مصنفاتهم وتواريخ وفاتهم وغير ذلك كثيراً من أوصافهم؛ لكي لا يشكل علينا معرفة ذواتهم ولا يخفى علينا تبخّر علومهم.

٨- وقد وضعنا أيضاً تراجم الكتب تماماً مع ذكر أسماء المؤلفين والمصنّفين والمترجمين والمحشّين.

٩- وبينّا ترجمة الإمام أعلى حضرة الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - تفصيلاً ليعرف قارئ الكتب كثير جهد الإمام في تحصيل العلوم

والفنون، وعَبَقْرِيَّتُهُ بَيْنَ العلماء المعاصرين والسابقين. وهكذا ذكرنا ترجمة العلامة ابن عابدين الشامي-قدّس سرّه السامي-.

١٠- وقد وضعنا الفهارس بهذا الترتيب:

أولاً: فهرس الآيات القرآنيّة المباركة.

ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجمة.

رابعاً: الكتب المترجمة.

خامساً: فهرس الموضوعات.

سادساً: فهرس المصادر.

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوّة إلّا

بالله العظيم. وصلى الله تعالى على حبيبنا، وشفيعنا، وقرّة عيوننا، سيّدنا ومولانا

محمد النبي المختار، وعلى آله الأطهار الأنوار، وأصحابه الأكابر الأبرار.

آمين، يا ربّ العلمين!

من أعضاء: شعبة لكتب أعلى حضرة، إمام أهل سنّة، مجدّد الدين والملة، حامي

السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، إمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-.

"المدينة العلميّة" (الدعوة الإسلاميّة)